وقد ورد في العقيقة ان الاكل اما فرض ان كان مقدار ما يدفع عنه
الهلاك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليؤجر في كل لقمة
يرفعها العبد الى فيه واما مندوب ان زاد على ذلك ليتمكن من اداء
الصلاة قائما ويسهل الصوم قال عليه الصلاة والسلام المؤمن القوي
احب الى الله تعالى من المؤمن الضعيف واما مباح لا اجر ولا وزر ان
زاد على ذلك لمجرد التنعم البدني فيحاسب حسابا يسيرا واما حرام ان
جاوز الشبع لاضاعة المال والاسراف ه كان
ه واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت من المحارم والزم حمية الندم ه
لما بين حرمة استعمال النفس في غير الحلال وفيما سيأتي اراد ان يبين
سبب المغفرة للذنوب التي قد اكتسبها فيما مضى فقال تحريضا على
التوبة وتخفيفا على الاوبة واستفرغ الدمع في الواو عاطفة
ويجوز ان تكون استئنافية جوابا لسؤال مقدر كانه قيل هل يكون
طريق الى محو الذنوب التي فعلناها فيما مضى فقال واستفرغ امر من
استفرغ واستفرغ امر من استفرغ وهو طلب الفراغ وهو جعل
وعاء او نحوه خاليا عما فيه باخراج ما فيه وافراغه والمعنى
اجر وارق واستخرج والدمع ماء مالح يخرج من العين وتعبير استفراغ او افرغ
الدمع بقوله من عين اشعار بما على ضمنا للاحتراز وقوله قد
امتلأت صفة العين وضمير المؤنث راجع الى العين لان جريه مع
الاستمرار ولابد ان يراد من العين المذكورة الباصرة وبالضمير العين
بمعنى القلب اذ الممتلئ بالمحارم القلب والمعنى فعلى هذا الاضافة
الى جعل امتلاء العين كناية عن كثرة الذنوب كما لا يخفى على ذوي العقول

وقوله

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وقوله من المحارم متعلق بامتلأت والمحارم جمع محرم بمعنى الحرام كما
يقال ذو رحم محرم اذا لم يحل للرجل نكاحها والمعنى اذا امتلأ قلبك
ومعرفتك بالمحارم والافعال السيئة فعليك بالحمية لان البكاء
للعصيان من خشية الرحمن يمنع العبد من دخول النيران كما قال عليه
السلام لا يدخل النار من بكى من خشية الله تعالى حتى يلج اللبن
الضرع وقيل اذا كان يوم القيامة تخرج من الجحيم نار مثل الجبال
فتقصد امة محمد فيمنعها الرسول عليه السلام بيده ويقول يا نار ارجعي
شاهدين بالحق انا ولا النار عنهم فتصرف امتي فيجيء جبريل
بقدح من الماء فيناول الرسول فيقول خذ هذا ورشه عليها فيرشه
فتنطفئ في الحال ويقول يا جبريل ما هذا الماء الذي انطفأت به
النار فيقول جبريل ما هذا الا دموع امتك الذين يبكون من خشية
الله في الخلوات امرني ربي ان اذكرك واعطيه الى وقت احتياجك اليه
لتطفئ به النار التي قصدت امتك وقوله والزم دفع سؤال
نشأ مما قبله وهو انه هل يكون البكاء مطلقا مذهبا للعصيان
ومطهرا للانسان ابى لا بل يلزم ان تلزم حمية الندم مع البكاء
والحمية بمعنى الاحتماء والحفظ وهو بالنصب مفعول الزم والندم
بمعنى الندامة والباس وبالفارسي پشيمان شدن واضافة الحمية
الى الندم اما بيانية اي حفظا هو الندامة على ما مضى او بمعنى من اي
الاحتماء الحاصل من الندم لانه لو ندم حفظ من العصيان واما من
اضافة المشبه الى المشبه به كما في لجين الماء اي ندامة كالاحتماء
في عدم السلوك الى المعاصي ولذا قيل استعيروا من هذا البيت انه علاج

Copyright © King Saud University